خذ العصير الخارج منها وضعهُ على النار مع ثلاث اواق من السكّر الناعم لبطل من العصير وبعدئذٍ دعهُ يغلي سوية ولتأكد استواءهُ خذ منهُ قليلاً وضعهُ على ورقة سيكة فان رأيتهُ جامداً كان مستوياً ثم صبّهُ اخيراً في الاقداح الزجاجية واضعاً على كل واحدة منها ورقة بيضاء مبلولة بقليل من السبيرتو وقايةً لهُ من الفساد . . . اما الشراب فقليلٌ استعمالهُ وان احببت عملهُ فاصنعهُ على هذه الصورة . . . اغلِ الانكدونيا وخذ عصيرهُ الرائق ثم ضع للترين ونصف من الماء ثلاث اواق من السكّر الناعم وأضف اليها العصير وضعها بعد ذلك على نارٍ متوسطة . اخيراً دعها تبرد وقتاً ما ريثما تضعها في الآنية . اما بزور الانكدونيا فقد اصطلح البعض على سلقها في الرماد خالعين قشرتها البرّانية ثم يضعونها في ماء نظيفة مدّة خمسة عشر يوماً معتنين بتغيير مائها مرّتين في النهار الى ان تحلو تماماً فعندها يعتدونها بالسكّر نظير بزور الشمش المرّ

هذا ما اتصل اليَّ من المعلومات المهمّة بخصوص زرع الانكدونيا ومدخولها والاعتناء بامرها وتحسينها وتكثير نموّها علَّ قرّاء المشرق يجدون فيها بعض الفائدة راجياً من حضراتهم غضّ النظر عمّا يروهُ في هذا الموضوع من الخلل

المرقوسيّة والركوسيّة

لحضرة مكاتبنا الفاضل الاب انستاس الكرمليّ

كان قد كتب حضرة الاب الفاضل لامنس اليسوعي في المشرق (٦ : ٧٨٠) ما هذا اعادة نصّهِ : . . . « وهذا الراي (يعني ان الركوسيّة هم المرقوسيّة) يزيد رجحاناً لو تيسّر لاحد ان يجد في كتب العرب بين بدع النصرانية بدعةً تُنسب الى رجل باسم مرقس . فان ذكره في تآليفهم يكون دليلاً على شهرتهِ وخولهِ معاً ومع ثبوت ذلك يثبت ايضاً تصحيف اسمهِ لتشابه اسم المرقوسيّة والركوسيّة » اه (كذا . ولا نرى وضوح هذا البرهان منطقيّاً اذ ليس ذلك من الامور المتلازمة يعني متى ما يثبت وجود اسم مرقس عند كتبة العرب يثبت ايضاً تصحيف اسمهِ) (١

١) انَّ غاية ما اردنا بقولنا هذا انَّ مجرد ذكر مبتدع باسم مرقس ما يستدلُّ على وجوده

وعليه فقد جئنا اليوم نحقق امنيّة حضرة الاب الفاضل اذ ورد في كتاب البرهان والارشاد . الى المحبة ثمرة الدين والاعتقاد . وهو الكتاب الذي يوجد نسخة منهُ في مكتبة كليّة كمبرج مترجماً بكتاب إسفار الاسرار (راجع مجلّة المشرق ٧ : ٥٨٦ و ٩٨٥) تأليف صليبا بن يوحنّا القسيس الموصلي في الصفحة ١٧١ من نسختنا التي استنسخناها عن النسخة المحفوظة اليوم عند حضرة القسّ بطرس نصري الكلداني الموصلي ما هذا حرفهُ : « المرقوسيّة وهم شيعة مرقوس القرطي (؟) الذي كان يعتقد بوجود إلهين الواحد خالق الحرارة والذكورة . والآخر خالق البرودة والانوثة وكانوا يُعانون (وفي الاصل : يعاندوا وهو من غلط النُسّاخ) أعمال السحر والاخذ بالعيون والنيرنجيّات (وفي الاصل النارنجيّات وهو من غلط النسّاخ) اه

وقد ورد ايضاً ذكر هذه الشيعة في « كتاب الشروح » لتيودور بَرْخوني اذ يقول : المرقوسيُّون ينتسبون الى مرقوس الذي يقول بوجود مبدأين على حدّ ما كان يقولهُ كُولُرباثُوس وينكر المعاد ويُعاني النيرنجيّات ويتّخذ التمائم ويدّعي بان كل شيء ينمو ويقوم بواسطة اربعة وعشرين جوهراً » اه

واما الركوسيّة فقد جاء ذكرهم في « كتاب ابكار الافكار . لأفضل متكلّمي الاشعريّين سيف الدين ابي الحسن عليّ بن ابي عليّ الآمديّ » في الفرع الرابع في كلامهِ عن الردّ على الصابئة في الحاشية في الصفحة ٣٧٧ من مجموعتنا وهذا نصّ عبارتهِ : « وهناك فرقة تُعرف باسم الركوسيّة وهي وسط بين النصرانيّة والصابئيّة وتنتسب الى ركوس وقيل كُورُس بطريق الاسكندريّة . ويقال ان كورس اسم بلاد باسمها تسمّت الفرقة كما تسمّت الصابئة الحرانيّة باسم حرّان » اه

فايراد هذه الشواهد الثلاثة يُميط النقاب عن هذه القضيّة فيُرينا حيّا الحقيقة على ما هو عليهِ بدون ان يخامرنا ريب او شك بعد ذلك . فالشاهد الاول يُرينا صاحبهُ ان المرقوسيّة كانت معروفة في الشرق لانّ صاحب هذا الكتاب اعتنى كل الاعتناء في ذكر

فقط لا على شيوع بدعته اذ لو كانت شاعت لجاء المؤرخون ببعض التفاصيل عنها . ومن ثمّ ارتأينا ان تصحيف مرقوسيّة بركوسيّة اقرب من تصحيفها بتوردسيّة كما ظن حضرة الاب انستاس اوّلاً . وان كان في كلامنا بعض الابهام فليس فيهِ خللٌ بقوانين المنطق ولا بأس اذا حضرتهُ سلّم على رأيهِ السابق

٥٠ ل

اغلب البدع التي عرفها في زمانه وقبل زمانه . والفصل الذي يرد فيه هذه الفرق جزيل الفائدة وجليل العائدة لانَّ كاتبهُ ذكر عدَّة فرق يجهلها اليوم العلماء بل ويجهلها ابناء الشرق مع انها نبغت في بلادهم . هذا ولم يقل المؤلف المذكور انَّ المرقوسيَّة هي الركوسيَّة بل ولم ينوِّه باسم هذه الشيعة الاخيرة ولا جرم انهُ نسيها كما نسي غيرها . ويستفاد من نصِّهِ عند نعت مرقوس بالقرطي معرفة اسم وطنهِ الَّا اننا لم نقف في كتب الافرنج التي بايدينا على اسم مسقط رأس هذا المبتدع . ثم ان الفرنج الذين بحثوا عن المرقوسيَّة لم يذكروا مثل ما ذكر عنها صليبا فعلى كلٍّ انَّ في ايراد نصِّهِ فوائد جمة وشهادة شرقيَّة نصرانيَّة قديمة لتعريف هذه الفرقة وحقيقتها

واماَّ الشاهد الثاني فانهُ يؤيد النصَّ الاوَّل في امور ويزيد عليها فوائد أُخرى لم يذكرها ايضاً علماء الافرنج في كتب مثل هذا البحث . وهو ايضاً لم يتعرَّض في كتابهِ لذكر فرقة الركوسيَّة ولم يُشر الى ان المرقوسيَّة والركوسيَّة شيءٌ واحد

واماَّ الشاهد الثالث فهو وان كان في غاية الاختصار الَّا انهُ حلَّ هذه العقدة او المعضلة على احسن وجهٍ واتمِّ عبارةٍ واقرب طريقٍ . ففي ذكر هذه الشيعة في فصل الصابئية عند تفنيده لمزاعمهم اشارة الى ما كان يرتئيهِ المسلمون في مذهب هذه الفرقة بانها مزيج من الصابئية والنصرانيَّة . وفي قولهِ : « تنتسب الى ركوس وقيل كورُس » قد بيَّن اجلى بيانٍ ان القلب اللغوي وقع في ركوس وان اصلها كورُس (اي Cyrus) وفي قولهِ « بطريق الاسكندريَّة » اي بطركها قد اوضح احسن ايضاح انهُ هو منشئ هذه الفرقة وهو الراي الذي كنَّا قد ملنا اليهِ بعض الميل في آخر ما كتبناه في المشرق (٦ : ٩٣٢) عن هذه الفرقة . وفي قولهِ : « ويقال ان كورُس اسم بلد وباسمها تسمَّت الفرقة » اشارة جليَّة الى ان هذه البدعة كانت قد وصلت الى البلاد الكورسيَّة فلم يعد يُعرف سبب تسميتها يعني اذا كانت قد تسمَّت باسم مبتدعها او باسم البلاد التي فشت فيها فنُسبت اليها كما هو الامر في الحرنانيَّة

وهذا النصُّ يؤيد ايضاً ما كنَّا نقلناهُ عن القاموس الذي نقل ما روي عن ابن الاعرابي انهُ قال : « هذا من نعت النصارى ولا يُعرَّب (١) » ففي قولهِ : « هذا نعت

(١) لا اعرف ما مراد هذه الكلمة « لا يُعرَّب » في هذه العبارة . وهي مضبوطة هذا الضبط في لسان العرب . وكذا وردت بدون ضبطٍ في سائر دواوين اللغة . وقد سألت عن

النصارى ، بوجه التعميم والاطلاق اشارة الى ان توحيد المشيئة (المونوثيليتيَّة) كان قد عمَّ في عهد ابن الأعرابيّ اغلب البلاد التي كان يعرفها العرب او كان يتردَّد اليها العرب . ثم ان نصّ الآمديّ السابق ذكره يوضح لنا امرًا آخر وهو كيف ان عديّ بن حاتم عرف الركوسيَّة وذلك لان التاريخ يفيدنا (في الاغاني مواطن شتَّى وفي معجم البلدان في عدَّة امكنة) عن ان هذا الرجل كان يختلف الى البلاد التي كانَ قد عمَّ فيها هذا المذهب اي الركوسيَّة في البلاد الكوردسيَّة (١

منها احد ائمة العلماء في بغداد من افاضل المسلمين فكتب اليَّ : قد وقع تحريف في الكلمة والاصح : « ولا يُعرف » يعني هذا الشعب نعت النصارى لا يعرف

١) وزيادة في الفائدة انقل هنا ما كتبهُ اليَّ حضرة الامام السابق ذكره ما هذا نقش نصهِ : « طالعت مسند عدي بن حاتم من كتاب مسند الامام احمد بن حنبل وفيهِ عدَّة احاديث مروية عن عدي . وقد جاء في الحديث الذي فيهِ لفظ الركوسيَّة قولهُ « . . قال عديّ : دخلت على رسول الله صلعم فقال لي : يا عديَّ بن حاتم « أَسلِمْ تَسلَمْ » ثلاثًا . (قال) : فقلت : اني على دين . قال : اني اعلمُ بدينك منك . فقلتُ : انتَ اعلم بدبني مني ؟ قال : نعم . ألستَ من الركوسيَّة وانت تأكل مِرباع قومك . قلتُ : بلى . قال : فان هذا لا يحلُّ لك في دينك . (قال) : فلم يبد ان قالها فتواضعتُ لها . فقال : إنَّما اني اعلم ما الذي يمنعك من الاسلام . تقول : انما اتباعهُ ضعفَةُ الناس ومن لا قوَّة لهُ . وقد رمتهم العرب . أتعرف الحيرة ؟ قلت : لم ارها وقد سمعتُ بها . قال : فوالذي نفسي بيدهِ ليُتِمَّنَّ الله هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احدٍ ولَيفتحنَّ كنوز كسرى بن هُرمز . (قال) : قلتُ : كسرى بن هرمز ؟ قال : نعم كسرى بن هرمز . وليبذلنَّ المال حتى لا يقبلهُ احد . قال عدي بن حاتم : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة وتطوف بالبيت من غير جوار ولقد كنتُ فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز . والذي نفسي بيدهِ لتكونَنَّ الثالثة لان رسول الله صلعم قد قالها . اه

قال الشيخ الاستاذ اتماماً لكلامهِ : فلمَّ العرب في الجاهليَّة كانوا يطلقون هذه الكلمة (اي الركوسيَّة) على مَن ابتدع شيئًا في الدين المسيحي من يشتب اليهِ كالمبتدعة والروافض وغيرهما في الاسلام . ومما يدلُّ على ذلك ما ورد في حديث عديّ لما قال : اني على دين . . . . ومعنى « المرباع » انهم كانوا في الجاهليَّة اذا غزا بعضهم بعضًا وغنموا اخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصًا دون اصحابهِ وذلك الربع يسمى المرباع . ومنهُ شعر وفد تميم :

« نحن الرؤوس وفينا يقسم الربع »

فمن فسَّر الركوسيَّة باسم قوم لهم دين بين النصارى والصابئين فهو مصيب . ومن فسَّرها باسم قوم من النصارى فقط فمصيب ايضًا . ولذلك ترى بعض من ترجم عديّ بن حاتم قال : انهُ كان قبل الاسلام على النصرانية . ومنهم من قال انهُ كان من الركوسيَّة

ورأيت في حاشية المسند المسمَّاة « بالقول المسدَّد » : الركوسيَّة قومٌ بين الصابئة والنصارى

وكل هذا الكلام يزيد ما كنّا قد كتبناهُ قبل سنتين اذ خامرنا الشكّ في هذين الرأيين (راجع المشرق في المحل الذي اشرنا اليهِ فوق هذا) لما يوجد بين الاسمين من المجانسة اللفظيّة . وبهذا النصّ انحسم الجدال بيننا وبين حضرة الاب لامنس الّا اننا مع كل ذلك نقرّ بفضل هذا الاب العلّامة اذ هو من بين جميع القرّاء شمّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد فبحثَ وحثَّ الجميع على البحث فانتهى الامر والحمد لله الى هذه النتيجة فنشكرهُ اوّلًا وآخرًا ونطلب من الله ان يوفّقنا دائمًا الى سُبل الحقّ والهداية بمنّهِ وكرمهِ

انشاء مدرسة عين تراز

صورة الرسالة البطريركية العامّة بشأن مدرسة البشارة في عين تراز في شهر ايّار سنة ١٨١١

عني بنشرها حضرة الاب كيرلس شارون الرومي الملكي الكاثوليكي

مكان ختم البطريرك ✠ اغابيوس الثالث مطر

اغابيوس برحمة الله البطريرك الانطاكي وسائر المشرق مع مجمع الاساقفة المحرّرة اسماؤهم ادناه

النعمة الالهية والبركة السماويّة الحالّة على الزمرة الابوسطوليّة القديسين الاطهار في الغرفة الصهيونيّة هي تحلّ وتستقرّ على ذات انفس واجساد حضرة اكليروس

فان الصابئة فرقٌ كثيرة . ومنهم فرقة كانوا ياخذون بمحاسن ما عليهِ اهل الملل والنحل من غير تقيد بملّة ولا نحلة . والركوسيّة منهم كانوا ياخذون بكثير ممّا عليهِ النصارى . ومن الصابئة من كان يعمل اعمال المسلمين وهم ليسوا منهم . فالركوسيّة مع النصارى مثل هؤلاء مع المسلمين فكما ان هؤلاء لم يكونوا مسلمين ويعملون اعمالهم كذلك الركوسيّة لم يكونوا نصارى بل من الصابئة ويعملون بعض اعمال النصارى فكانوا فرقة بين هذين الفريقين اه . والله اعلم

ولم يكن عندي الاصابئة ولا الاستيعاب ولا اسد النسابة والكل مطبوع ومنتشر . وقد جاء فيها ذكر الركوسيّة فراجعوها . اه كلام الشيخ

قلت : وقد اتضح اليوم ان الركوسيّة قوم من مبتدعة النصارى وفي ضلالهم شيء من اضاليل الصابئة . وليس وراء هذا البيان مزيد جلاء . ومن العجب العجاب ان صاحب دائرة المعارف لم يتعرّض لذكر هذه الشيعة مع ان كتب اللغة جميعها تعرّضت لذكرها . ولعلّ المتمسين لهما يجهلون لها ما يحقّ يودعونهُ ما نسبهُ الكتبة الاولون لهذا الاثر الجليل . حقّق الله الآمال